اليهودي، رؤوبين بطاط، نائب رئيس المحاكم المدنية في البصرة، على حجة الوقف، العام ١٩٢٣[٧٤].

(د) بداية الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين: على الرغم من تأكيدنا ان وضع اليهود في العراق كان حسناً، الا ان الحركة الصهيونية وجدت لها مجالاً للانتشار بين يهود العراق. وقد يعزى ذلك الى ان الصهيونية انتشرت، وبشكل واسع، بين الطبقات الفقيرة، اضافة الى بعض الاثرياء والتجار، من جهة، وبين أوساط الشبيبة اليهودية العراقية، وخاصة طلاب المدارس، من جهة أخرى. فمن طبيعة هؤلاء الشبيبة، انهم، وهم في سن مبكرة، يكونون عرضة للتأثر بأنواع الايديولوجيات، بشكل عام، والايديولوجية الصهيونية، بشكل خاص؛ ولذلك، هاجرت اعداد كبيرة من يهود العراق الى فلسطين.

وقد بدأت الهجرة، بتأثير من الدعاية الصهيونية، من العراق الى فلسطين، منذ العام ١٩١٩، نتيجة لانتشار الأفكار والمبادىء الصهيونية في العراق، عامة، وبغداد، خاصة. وتختلف هذه الهجرة عن تلك الهجرة المحدودة، التي حدثت في القرن التاسع عشر. وكانت الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين تتم من طريق:

١ ـ الهجرة الشرعية من طريق الحصول على تصاريح من الوكالة اليهودية في القدس، كانت الوكالة تحصل عليها من حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين.

٢ ـ الهجرة غير الشرعية. فنتيجة لقلة عدد التصاريح، التي تمنح ليهود العراق، فان اعداداً كبيرة من اليهود هاجرت من العراق الى فلسطين بصورة غير شرعية، أي بدون الحصول على تصاريح للهجرة[٧٥].

وقد سمحت السلطات العراقية بهجرة يهود العراق الى فلسطين بطرق شرعية، أي بواسطة تصاريح الهجرة، لأن هذه الهجرة تتم حسب قوانين الانتداب البريطاني في فلسطين؛ بينما عارضت الهجرة غير الشرعية، لأنها لا تتم بموافقة سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين. هذا مع العلم بأن المصادر الرسمية العراقية لا تشير الى موقف السلطات العراقية من الهجرة اليهودية العراقية الى فلسطين[٧٦].

وكانت الطائفة اليهودية في العراق من أكثر الطوائف اليهودية الشرقية تحمساً للهجرة الى فلسطين. ومما يؤكد ذلك ان الكاتب اليهودي ايلي ليفي ابو عسل يذكر ان عدد اليهود الذين هاجروا من العراق الى فلسطين، بين عامي ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥، بلغ حوالى ١٠٨٠ مهاجراً[٧٧]. وبذلك يحتل يهود العراق المرتبة الخامسة بين دول العالم، بعد بولونيا (١٣٩٤٠ مهاجراً)، ورومانيا (٦٨١٤ مهاجراً)، والتوانيا ١٦٥٧ (مهاجراً)، وروسيا (١٤٨٤ مهاجراً)، وبنسبة مئوية مقدارها ٣,٧ بالمئة من الهجرة الكلية التي تبلغ ٢٩١٧٥. وتشكل هجرة يهود العراق نسبة مئوية مقدارها ٣٥,١ بالمئة من مجموع الهجرة اليهودية السفارادية (أي اليهود الشرقيين) (مجموعها ٣٠٧٢)، أي ان ١,٢ بالمئة من مجمل يهود العراق آنذاك (حوالى ٩٥ ألف يهودي) قد هاجروا الى فلسطين، خلال الفترة بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٥[٧٨].

وخصص قسم الهجرة، التابع للوكالة اليهودية، ليهود العراق، ١٥ تصريحاً، العام ١٩٢٣؛ و ٣٥ تصريحاً في العام ١٩٢٤؛ وفي العام ١٩٢٥، خصص ليهود العراق ٢٥ تصريحاً. وكانت هذه التصاريح تعطى وفقاً لمقاييس اقتصادية، تمشياً مع قوانين الهجرة لحكومة الانتداب البريطاني في